@ 226 @ فالجواب أن الآية هنا حكاية حال ماضية ، ونظير ذلك من القرآن قوله تعالى : { إِنِّي جَاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَلِيفَةً } ، وقوله تعالى : { وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ } . .

واعلم أن ذكره جل وعلا في كتابه هذا الكلب ، وكونه باسطاً ذراعيه بوصيد كهفهم في معرض التنويه بشأنهم يدل على أن صحبة الأخيار عظيمة الفائدة . قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية الكريمة : وشملت كلبهم بركتهم ، فأصابه ما أصابهم من النوم على تلك الحال ، وهذا فائدة صحبة الأخيار ، فإنه صار لهذا الكلب ذكر وخبر وشأن ا ه . .

ويدل لهذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال إني أحب الله ورسوله : (أنت مع من أحببت) متفق عليه من حديث أنس . .

ويفهم من ذلك أن صحبة الأشرار فيها ضرر عظيم . كما بينه الله تعالى في سورة (الصافات) في قوله : { قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ } إلى قوله { قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ وَلَوْلاَ نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ } . .

وما يذكره المفسرون من الأقوال في اسم كلبهم ، فيقول بعضهم : اسمه قطمير . ويقول بعضهم : اسمه حمران ، إلى غير ذلك لم نطل به الكلام لعدم فائدته . .

ففي القرآن العظيم أشياء كثيرة لم يبينها الله لنا ولا رسوله ، ولم يثبت في بيانها شيء ، والبحث عنها لا طائل تحته ولا فائدة فيه . .

وكثير من المفسرين يطنبون في ذكر الأقوال فيها بدون علم ولا جدوى ، ونحن نعرض عن مثل ذلك دائماً . كلون كلب أصحاب الكهف ، واسمه ، وكالبعض الذي ضرب به القتيل من بقرة بني إسرائيل ، وكاسم الغلام الذي قتله الخضر ، وأنكر عليه موسى قتله ، وكخشب سفينة نوح من أي شجر هو ، وكم طول السفينة وعرضها ، وكم فيها من الطبقات ، إلى غير ذلك مما لا فائدة في البحث عنه ، ولا دليل على التحقيق فيه . .

وقد قدمنا في سورة (الأنعام) في الكلام على قوله تعالى : { قُل لاَ أَجِدُ فِى مَآ أُوْحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا } حكم أكل لحم الكلب وبيعه ، وأخذ قيمته إن قتل ، وما يجوز افتناؤه منها وما يجوز . وأوضحنا الأدلة في ذلك وأقوال العلماء فيه . قوله تعالى : { وَكَذالِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَم لَبِثْتُمْ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه بعث